

للكون علة غير محتاجة

<"xml encoding="UTF-8?">



السؤال:

كيف لنا أن نثبت أن للكون علة غير محتاجة ؟

الجواب:

بعد تسليم قانون العلية ، وأن كل الأمور الممكنة التي لا تحمل في ذاتها ضرورة الوجود ولا ضرورة العدم ، أي :
التي يمكن أن تكون ويمكن أن لا تكون ، لا بُدَّ لوجودها من مؤثر .
ومن جملة الممكنات هو الكون الذي نعيش فيه ، والعقل يدرك أن هذا الكون الموجود لا بُدَّ له من علة وخالق ،
لاستحالة تحقق الممكن من دون علة .

بعد تسليم ذلك نقول يمكن إثبات أن هذه العلة (الخالق) غير محتاجة ، أي : أنها ليست بحاجة إلى علة وموجد ، بل هي واجبة الوجود ، بمعنى أنها تحمل في ذاتها ضرورة الوجود ، وليست من الممكنات حتى نحتاج إلى علة أخرى .

ويمكن إثبات ذلك ببرهان الدور والتسلسل ، فيقال : إن هذه العلة المستكشفة من قانون العلية المتقدم إما أن تكون واجبة الوجود بالذات ، أو أنها أيضاً بحاجة إلى علة أخرى في وجودها .

وبعبارة أخرى : إن هذه العلة إما أن تكون محتاجة في تحقّقها إلى علة أخرى ، أو أنها غير محتاجة .

فإن قلنا أنها غير محتاجة ، وأنها واجبة الوجود بالذات ثبت المطلوب ، وهو : وجود علة غير محتاجة لهذا الكون .

وان قلنا : أنها محتاجة في تحققها إلى عِلَّة أخرى أيضاً فننقل الكلام إلى تلك العِلَّة الأخرى ، ونطرح فيها نفس السؤال السابق .

وهكذا حتى نصل إلى عِلَّة واجبة بالذات ، أي : غير محتاجة ، وإلا لزم التسلسل المُحَال ، أي : ترتّب العِلَل إلى ما لا نهاية ، أو لزم الدور المُحَال أيضاً ، إذا فرضنا الانتهاء إلى العِلَّة الأولى التي فرضناها ، فإنه يلزم توقف الشيء على نفسه ولو بوسائط .